وقف عليه وجد برحمى . لعله فيه يستريح
ورأيت على سارية ببعض أطراف مصر بمدينة قد تداعت أرجاؤها. وتقوض بناؤها
وجلا عنها سكانها

رعى الله من يدعو لنا فى طريقنا . بصنع جميل والرجوع الى مصر
ومن رأى ما قد كتبناه دارسا . اعاد عليه بالمداد او الحبر
ولذا قال اللبيب فى شرح العقيلة. وقد صنف المصنفون من هذه الأمة كتبا لا تعد
فى كل فن، أخبرنى سيدى الشيخ يوسف الفاسى أنه رأى فى غرناطة عند بعض الطلبة
كتابا ضخما فى القالب الكبير. وعلى ظهر الكتاب مكتوب السفر السادس والخمسون من
أسماء الكتب ولم ير ما بقي بعده وليس فى هذا السفر الا اسم الكتاب واسم مؤلفه
وبلده وزمانه خاصة. فانظر كم تضمنت هذه الأسفار عدة أسماء كتب اهـ وغير
ذلك مما يفيد الحث على الكتابة من كلام الحكماء والبلغاء كثير لا يحصيه لسانه
ولا يسعه ديوانه فلولا الكتابة ما وصل كلام الأوائل الينا ولا بلغ علمهم لدينا.
ولما كان كل من اراد ابقاء حكمة او تخليد علم أو فضيلة لا يجد لذلك أقوى من
كتبه. ولا أوثق من رسم. وكان كتاب الله عز وجل أولى بذلك من كل كتاب. وأحق
به من كل خطاب. كان الصحابة رضي الله عنهم يكتبون ما يسمعونه من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم من القرآن فى الصحائف والرقاع مخافة النسيان والضياع. الى
ان اقتضى رأيهم الصائب جمعه فى المصاحف لتكون رقيمة يهتدى بها ويرجع اليها.
ويرتفع الخلاف معها. والنزاع عندها. فينبغى لنا معرفة كيفية رسمهم ذلك للنقل
بالموافقة. ونترك المخالف. إذ اتباعهم واجب علينا لا محالة. ومخالفتهم بدعة
وضلالة. وأول من وضعها آدم عليه السلام. خرج ابن اشتة فى كتاب المصاحف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)